المتهم : .. وها انت تتحدث عنه كأنه قبعة فعلا !
الشيء : قبعة ، أو نبي .. انت لا تعرف كم يجعل الناس منهما شيئين متشابهين .. ان اكثر الناس يفضل أن يضع النبي على رأسه من الخارج ، مثل القبعة .. مثل يافطة ضخمة ملونة مضيئة على واجهة دكان فارغ !
المتهم : لماذا لا تفترض أن زميلك سقط على شرفة رجل مثلي ؟
الشيء : كي لا أتوقعه . كي لا أمضي ما تبقى لي من الزمن مكوّما هنا أترقب دخوله من الباب مثلما تترقب أنت شيئا مجهولا يعينك على العالم كله .
المتهم : قل لي اذن : ما الذي تتوقعه أيها التعيس ؟
الشيء : انني مربوط اليك بتلك المصادفة الرهيبة التي ستقضي علينا معا : فقد تنتهي أنت الى قصر مزدحم بالخدم والاكل ، وأنتهي أنا الى قارورة كحول على رف مختبر طموح !
المتهم : سنكون ، اذن ، متساويين ... ولكن ماذا عن رفيقك ؟
الشيء : لا توسع أشغالك . دعه في مأزقه الخاص ، والآن اعطني المزيد من الماء ..

[يتجه فيأخذ الكأس من أمامه ويذهب الى نهاية الغرفة ، وفي اللحظة ذاتها تبدو « السيدة » وهي تصعد درج الشرفة]

الشيء : بست ! بست ! انتبه !

[يلتفت المتهم فيرى السيدة ، يسرع فيضع قميصه فوق « الشيء » ويتصدى للسيدة على الباب]

المتهم : نعم ؟ الم نتفق على القطيعة ؟ لماذا تعودين ؟
السيدة : لا تحدثني بهذه الطريقة كأنك لا تعرفني . كأن ابنك لا يخفق في أحشائي .. دعني أدخل أولا .
المتهم : ليس بيننا ما يقال بعد ! لقد انتهى كل شيء !
السيدة : لا . انني لا ادفن قلبي بهذه البساطة مثلك . انني أحبك .. والآن دعني ادخل أيها الغبي ..

[يفسح لها الطريق فتدخل وتلقي نظرة جانبية على الشيء]

ما الذي حدث ؟
المتهم : بأي شأن ؟
السيدة : بشأن رجل الفضاء .
المتهم : لا يوجد رجال في الفضاء ايتها الغبية .
السيدة : أيا كان اسمه .. ما الذي حدث ؟
المتهم : لم يحدث شيء . لقد كذبت عليك منذ البدء . كنت قد قرأت الخبر الذي قرأته انت عن جسم غريب دخل الى مدار الارض فاختلقت القصة لأصرف والدتك .
السيدة : اخفض صوتك .. انها واقفة في الخارج تنتظرني وقد تسمعك .
المتهم : واقفة في الخارج ؟ أنت لا تريدين أن أرتكب جريمة قتل ؟
السيدة : لا . ستكون رجلا عاقلا ، وقد وعدتني أن تكون سيدة هادئة . انت لا تستطيع أن تمضي عمرك حبيس هذه الغرفة [تشير الى الشيء] مربوطا بخيوط غير مرئية الى شيء غريب .
المتهم : ليس ثمة أي شيء .
السيدة : [تشير الى الشيء مرة أخرى] حسنا . مربوطا الى وهم .
المتهم : أنت اذن تريدين فاتورة حتى بأوهامي ؟
السيدة : كن عاقلا أيها العزيز . لقد راجعت اليوم عالما كبيرا وحدثته عن كل شيء ..